الا انا لحلم يقول لو كان لنا من الامر شي
ما قتلنا هاهنا والفريق الثاني
هم المنافقون كانوا شاكين في نبوته
صلي الله عليه وسلم وما حضروا
الا لطلب الغنيمة فهولا اشتد جزعهم
وعظم خوفهم قال ابن مسعود النعاس
في القتال امنة والنعاس في الصلاة
من الشيطان وذلك لانه في القتال
لا يكون الا من الوثوق بما لله والفراغ
من الدنيا ولا يكون في الصلاة الا من
غاية البعد عن الله فان قيل ما
فايدة هذا النعاس اجيب بان له
فوايد الاولي ان السهر يوجب
الضعف والكلال والنوم يعيد عود
القوة والنشاط والثانية ان الكفار
لما اشتغلوا بقتل المسلمين القي
الله تعالي النوم علي الباقين لئلا
يشاهدوا قتل غيرهم فيشتد خوفهم
والثالثة ان الاعدا كانوا في غاية

الحرص

٥٠
٤٩

الحرص علي قتلهم فبقاوهم في النوم
مع السلامة في تلك المعركة من ادل
الدلايل علي ان الله تعالي يحفظهم و
يعصمهم وذلك مما يزيل الخوف
من قلوبهم ويورث الامن نشيد
قوله تعالي وطايفة مبتدا والخبر
قد اهمتهم انفسهم فان قيل كيف جاز
الابتدا بالنكرة اجيب بانه جاز
لاحد امرين اما للاعتماد علي واو
الحال وقد عده بعضهم مسوغا
وان كان الاكثر لم يذكروه وانشد
سرينا ونجم قد اضا فمذ بدا
محياك اخفي ضوءه كل شارق
واما لان الموضع موضع تفصيل فان
المعني يغشي طايفة وطايفة لم يغشا
هم فهو كقوله
اذا ما بكي من خلفها انصرفت له
بشق وشق عندنا لم يحول
وقوله تعالي يظنون بالله غير الحق

Copyright © King Saud University